Freelance Journalism Assembly

دليل الصحفيين المستقلين لتغطية قضايا الفقر

يستلزم إعداد تقرير عن الفقر يركز على أصوات ومعارف الأفراد الذين يعانون منه، وقتا والتزاما وإدراكا عميقا لأسبابه. فما يزال أناس كثيرون يعتقدون أن الفقر والضائقة الاقتصادية من تبعات الفشل الشخصي، أو قلة السعي الجاد، أو انعدام الحافز عند المرء لتغيير وضعه. ومن هذا المنطلق يساهم إعداد تقارير أدق وأشد تباينا في تفاصيلها عن الفقر، في مواجهة تلك الأفكار الخطيرة، والقوالب النمطية والأوهام، فضلا عن تمكين الأفراد الذين يعيشون في فقر، وتقديم أمل وبصائر جديدة.



لماذا الأمر مهم

يساهم الصحفيون المستقلون في تحسين التغطية الخاصة بمكافحة الفقر عبر طرح قصص تحمل في طياتها زوايا جديدة حول هذا الموضوع، أو مساءلة القرارات الجدلية أو الحلول المقترحة. لذلك يؤدي تبني نهج متعدد الجوانب فيما يخص إعداد التقارير عن الفقر والضائقة الاقتصادية إلى:

- تمثيل أفضل للناس الذين يعانون من أوجه الفقر ولحيواتهم.
- توعية الناس عامة ومناقشة وسائل مكافحة الفقر، والمساهمة في إعلاء أصوات وآراء الأفراد ممن عايشوا معاناته.
- حشد الدعم للحلول أو الاستجابات المتعلقة بالفقر وتبعاته، خاصة تلك التي تتعدى مرحلة الاستجابات أو السياسات الاقتصادية البحتة.
- مساءلة الأنظمة والهياكل التي تسبب الفقر أو تحافظ على استمراره أو تتعامل معه، ومحاسبة الجهات المعنيّة.

في ظل وجود أبعاد معقدة ومتجذرة كهذه، يبدو إعداد التقارير عن الفقر أمرا متعبا أو من دون جدوى، وقد يعتاد الجمهور على هذه القضية إذا انعدم أي إحساس بالمصلحة أو التقدم فيها، لذلك يُصنف نهج صحافة الحلول في إعداد التقارير عن الفقر بأنّه من وسائل مكافحته. فهو إلى ذلك يجيز للصحفيين المستقلين أن يعثروا على قصص جديدة، ويرسموا فسحة للأمل، ويؤثروا بنشاطهم الصحفي تأثيرا إيجابيا في المجتمع.

كيف نعرف الفقر أو مفاهيمه

ثمة تباين في طريقة تعريف الفقر أو قياسه، خاصة أن كل بلد يتّبع وسيلة خاصة لتعيين الاحتياجات الأساسية للشعب وتحديد مدى استيفائها، فعلى سبيل المثال، يختلف مفهوم الفقر والاحتياجات الأساسية في كولومبيا اختلافا كبيرا عنه في المملكة المتحدة، غير أنك قد تصادف بعض المفاهيم النافعة التي تفيد من إدراكها، خاصة أنها تتلاءم غالبا مع مناطق جغرافية ومجتمعات متنوعة، مما يعين على معرفة العوامل المساهمة:

الفقر المالي

يعني الفقر المالي عادة أن الفرد أو الأسرة يعيشون تحت خط الفقر، إذ يعين الحد الأدنى تبعا لمتوسط دخل الأسرة بين السكان، فعلى سبيل المثال، تُصنف الأسرة في المملكة المتحدة بأنها تحت خط الفقر إذا قل دخلها عن 60% من متوسط دخل الأسرة في البلاد. وبطبيعة الحال يتباين هذا الحد بين بلد وآخر، وقد أجرى البنك الدولي حسابات لتعيين حدود الفقر الدولية المنفصلة للبلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى، والبلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى، فضلا عن خط الفقر الدولي المعين بمبلغ 1.9$ دولار يوميا. ويعيننا قياس الفقر بالمقاييس المالية على فهم التقدم المُنجز بشأن مكافحة الفقر عالميا.

الفقر المتعدد الجوانب

ينبغي ألا يقاس الفقر أو يفهم تبعا لمعيار الدخل فحسب؛ فزيادة دخل الفرد أو اشتغاله بعمل لا يقضي تلقائيا على الفقر لديه، فهذه مشكلة متعددة الجوانب، فقد يعاني الأفراد الذين يمرون بالفقر من أوجهه المختلفة في الوقت عينه. وربما تشمل تجربة الفرد أو المجتمع عوامل مختلفة، مثل ضعف المجال الصحي والرعاية الصحية، والتفاوت في العمل أو التعليم أو الظروف المعيشية المهددة بمخاطر مناخية، وبهذا المعنى يكون استكشاف سبل ترابط هذه العوامل والأنظمة التابعة لها أو تداخلها أمرا جوهريا في سياق إعدادك للتقارير، وقد يمدك بمصدر غني بالأفكار لإعداد التقارير والتحقيقات.

الفقر المدقع

ما تزال نسبة تربو على 10% من سكان العالم في حالة فقر مدقع، وهو ما يصنف عادة بالعيش بما يقل عن 1,9$ دولار أمريكي في اليوم الواحد. وتظل مسألة القضاء على الفقر المدقع من أكبر العقبات التي تواجه العالم، خاصة أن التقدم صوب تحقيق هذه الغاية مهدد بالنزاعات وتغير المناخ وغيرهم من العوامل الاجتماعية والسياسية.

مقدم من European Journalism Centre
ترجمه للعربية معهد الجزيرة للإعلام AL JAZEERA MEDIA INSTITUTE

Freelance Journalism Assembly

ما لا يسع الصحفي المستقل جهله

التحكم بالبيانات

ثمة مجموعة متنوعة من الوسائل والمؤشرات التي تُتبع لتقييم وقياس حالة الفقر والتفاوت الاقتصادي، وهي إلى ذلك تختلف تبعًا للدولة أو الهيئة المسؤولة عن إعداد التقارير أو غرض التدابير. ولا ريب أنّ من الجوهري معرفة مصدر البيانات المتعلقة بقصتك، وطريقة الحصول عليها والمؤشرات المنظور في أمرها؛ فعلى سبيل المثال، تشير تقديرات البنك الدولي إلى وقوع أشخاص يتراوح عددهم بين 88 و115 مليونًا في حالة الفقر المدقع عام 2020، إذ يتّبع منهجيته لحساب «حدّي الفقر» تبعًا للقيمة اليومية لاستهلاك الأسرة، غير أنّه أدخل حديثًا مقاييس إضافية للفقر المتعدد الجوانب بغرض توسيع نطاق تقاريره.



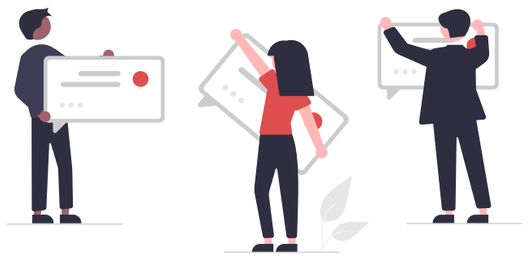
نصيحة خبير

إذا كنت تعمل على تقارير حول بلدان تنعدم فيها حرية تدفق المعلومات أو البيانات المتعلقة بالجوانب المختلفة للفقر، فاعثر على وسائل للبحث في مجموعات البيانات أو حشدها أو استكمالها. وفي هذا المجال تتيح الشبكة العالمية للصحافة الاستقصائيّة أفكارًا لقواعد بيانات مختلفة تعينك على فهم مؤشرات الفقر المتعددة؛ بدءًا من معدلات الإفراج عن السجناء ومعلومات القطاع الاقتصادي غير الرسمي، وانتهاءً بانتظام الحضور المدرسي. وربما يتاح لك الوصول إلى معلومات مفيدة لتقريرك عبر التواصل مع بعض الجهات داخل الدوائر الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية. أمّا إن كان تقريرك حول بلد يتلقى تبرعات دولية، فتحرّ عن وجود بيانات حول تلك الأموال مصدرُها البلدان المانحة.

تعكف الصحفية والمؤلفة المستقلة، كافيتا آير، على البحث عن البيانات بشأن مؤشرات الصحة والتعليم والفقر والدخل قبل سفرها إلى إحدى المناطق أو المجتمعات، وهي إلى ذلك تُلزم نفسها دائمًا بالتدقيق فيما إذا كانت لقاءاتها وتجاربها الميدانية مع النّاس داعمة لتلك البيانات أم لا. وتدرك آير كذلك مكامن الاعتراض في قواعد البيانات، وما تعجز عن تبيانه بشأن حالة التفاوت في الهند، حيث إقامتها.

وتقول آير: «إنّ الإحصائيات والبيانات أدوات وعناصر هيكلية هامة في كتاباتي، غير أنّ تجربة الفقر تتجاوز ذلك كله. أودّ أن أطرح أسئلة مفتوحةً، وأن أستثمر الوقت والطاقة لأدع أفراد المجتمع يتحدثون عن الظروف التي تبين تجربتهم ومعاناتهم مع الفقر، عوضًا عن طرح مجموعة من الأسئلة المتعلقة تحديدًا بالمؤشرات (بيانات الفقر)».

استنباط أفكار القصة من المجتمع



تتابع آير كلامها بالقول إنّك مطالب بالبحث في منطقتك ومجتمعك عند استنباط أفكار للقصة؛ إذ يجب أن تطرح على نفسك أسئلةً من قبيل: من الفئة المعانية أو المهددة بالضائقة الاقتصادية؟ ومن المستفيد منها؟ ما المشكلات المنهجية والهيكلية المؤثرة؟ من الأفراد والمنظمات التي تجابه هذه التحديات؟ أين سبق أن عالجت المجتمعات الأخرى أو تجاوزت مشكلات مشابهة؟ وينبغي لكَ أن تتذكر أنّ الفقر والعوز ليسا مفهومين متجانسين جامدين، وإنما يتمتعان بالحركية فيتباينان حسب المناطق والسياقات.

التحديات أو السرديات السائدة حول الفقر. اسأل مصادرك، ممن يعانون ضائقة اقتصادية، عما يودون رؤيته من تغييرات وحلول، فهذا الأمر ربما يثير لديك أفكارا جديدة للقصة ويضع الأساس لتقريرك، على أن تحرص على التحدث إلى الأفراد الأشد تضررا من الموضوعات التي تغطيها؛ فهذا الأمر يشجع الأفراد الذين يعانون ويشركهم عوضا عن إظهارهم بمظهر الضحية.

أمضت آير سنين طويلة من حياتها المهنية في إعداد التقارير عن الزراعة في الهند؛ إذ قدمت تقارير عن المجتمعات في المناطق الريفية، ومنهم الفئات المكافحة. وقد تبين أن محادثة الفئات المهمشة، أو الخاضعة للتهميش، أعطى صورة مغايرة لما كان حاصلًا آنذاك في الهند، تقول آير: «كانت لديهم تجربة مغايرة تماما عن قصة الهند والتحرر الاقتصادي، والازدهار في أواخر التسعينيات وما تلاها، إذ يبدو أن جميع الأماكن التي قصدتها متأخرة عن ركب التقدم».

نصيحة خبير

توصي سارة غوستافوس ليم، مدير مبادرة الحراك الاقتصادي في شبكة صحافة الحلول، بأن يركز جوهر قصتك وأصلها على سؤال أفراد المجتمع عن تعريفهم للمشكلة، وتضيف قائلة: «ربما يساهم ذلك في إبراز حديث مختلف ضمن المجتمع جرى إهماله وتجاهله، غير أنه قد يفيد في أثناء إعداد التقارير أو يقدم زاوية جديدة للموضوع». ويحضرها هنا مثال حدث عند إنتاج برنامج تلفزيوني عام حول حمل المراهقات، إذ تقول إن الخبراء حددوا أصل المشكلة في الآباء المراهقين، في حين ردها أفراد المجتمع إلى قلة الدعم المقدم لجميع الآباء والأمهات الذين يرعون الأطفال، بصرف النظر عن أعمارهم.

ولا بد أن تنظر في عرض سلسلة من القصص التي تتناول مجموعة الاستجابات الخاصة بقضية معينة، أو الإحالة إليها عند عرض قصة فردية، فهذا الأمر يشدد على عدم وجود حل واحد قادر على إصلاح المشكلات المرتبطة بالضائقة الاقتصادية والفقر.

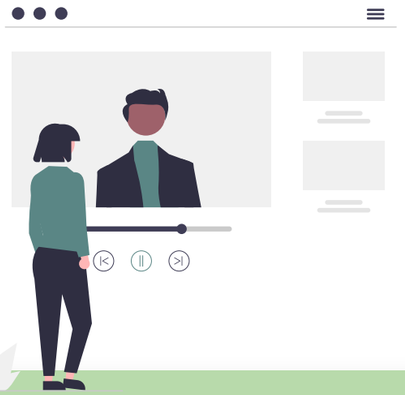
وتنوه غوستافوس ليم بأهمية التساؤل عن الكيفية التي يقيس فيها أحد المجتمعات نجاح تدابيره أو استجابته، فهذا الأمر قد يفيد تحديدا إذا نقصت البيانات المرتبطة بالمنطقة أو القضية التي تشكل جوهر تقريرك، وربما تعالج الحالات التي ترتاب فيها المجتمعات في البيانات الرسمية أو المنظمات المحتفظة بها.

التركيز على الشخص بكلّه

يحدث غالبا في التقارير حول القضايا المتعلقة بالضائقة الاقتصادية أو الفقر أن تتقدم البيانات بالأولوية على حساب التجارب الإنسانية، أو أنّ تُقدم قصص فردية على أنها دراسات حالة أحادية الجانب لمواضيع الحرمان أو الكفاح. يذكرنا دليل إعداد التقارير عن الفقر، الصادر عن مؤسسة جوزيف راونتري والاتحاد الوطني للصحفيين في المملكة المتحدة والمستشارين الآخرين، بأن الإحصاءات توحي بالضخامة، وتكافح المعلومات المضللة وتثير انتباه الجمهور: «من المستبعد أن يغيروا آراءهم بمفردهم».

لذلك إياك أن تقتصر في تقاريرك على مشكلات الناس والمجتمعات، وإنما استعرض صفاتهم الشخصية وآمالهم وتطلعاتهم والعقبات التي تعترضهم. ولا بد أن يبرز تقريرك التجربة الكاملة التي يعيشونها، وفقًا لكلام توني إنجليز، المحرر في الشبكة الدولية لصحف الشارع؛ وهذا يشمل تقديم نماذج عن الأفراد الذين يتغلبون على العقبات أو يُحدِثون تغييرات إيجابية، فضلا عن تقدير التقارير عن الحلول المجتمعية.

يقول إنجليز: «من الجوهري حقًا تجاوز الأرقام والإحصائيات لإعلام القراء بأنّ المجتمعات- التي تعاني من الضائقة الاقتصادية أو تتضرر منها- قادرة على الإتيان بأمور مبتكرة لإحداث التغيير في العالم وحياة النّاس».



نصيحة خبير

تنصح غوستافوس ليم بأن تتأمل في الطريقة التي تعرض فيها الناس ضمن قصتك، وتضيف قائلة: «هل يؤطرون ضمن قالب الضحايا؟ أم يعرضون على أنهم فاعلون نشطون في معالجة مشكلاتهم، وتقديم العون لمعالجة مشكلات المجتمع؟»

وتقول آير: «إن الأفراد الذين يعانون الفقر لديهم جوانب متعددة في حيواتهم مثلهم كمثل الآخرين، فإذا عكفت على الكتابة عن الجفاف في إحدى القرى، فمن أعنيه ليس مجرد مزارع فسد محصوله فحسب، وإنمّا هو أب أو أخ أو ربما ابن عاجز عن رعاية والدته المريضة، أو دائن أو شخص لديه هوايات جذابة. أعانني إدراك هذا الأمر على كتابة قصص أفضل، فهي من نتاج هذه الصلة والعلاقة مع أحد الأفراد، وهذا بدوره يتيح لك أن ترى الطبقات الأخرى لشخصية ذلك الفرد وخبراته، مما يفيدك في قصتك».

ولا بد لك من إبراز الأفراد والتجارب المختلفة للفقر ضمن المصادر التي تضعها في العرض الترويجي المرسل إلى المحررين.

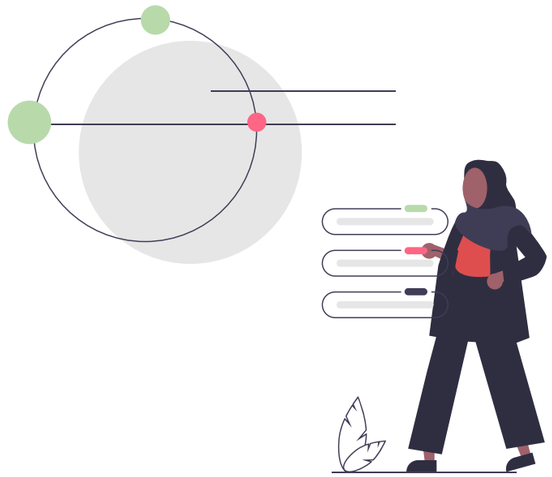
تقول الدكتورة راشيل برودي، الصحفية والمحاضرة والناشطة التي تتحدى الصور النمطية للفقرات في وسائل الإعلام: «ربما تود التحدث مع شخص حائز شهادة الدكتوراه وعاطل عن العمل، أو شخص يعمل بوظائف متعددة، وبذلك تصوره بمنظور مختلف عوضا عن إيلاء الأولوية لمسألة فقره. إن هذا الأمر يبرز كرامة الناس، وربما يعطي زاوية أو نهجا آخر لإعداد تقرير عن تجارب الفقر، وقد يعين في إبراز القضايا أو التجارب المشتركة عوضا عن تقديم الفقر على أنه «مشكلة الآخرين».

تجنب القوالب النمطية والوصم

تفكر مليا في نص تقريرك ولغته المرئية، وإيّاك واستخدام العبارات أو الصور التي تسيء إلى سمعة أحدهم أو تصمه أو تقلل من نطاق تجربته، فعلى سبيل المثال، تحدث بعض الإشكاليات نتيجة استخدام صور أسواق المال أو الصور الفاضحة «لإباحية الفقر» أو صور المراسلين المحاطين بالأفراد الذين يعانون الفقر، خاصة الأطفال منهم. وتقدم منظمة اليونيسف مشوراتها بشأن الأطفال الذين يعانون الفقر، وبطبيعة الحال ينبغي لك أن تسأل أطراف المقابلة والمصادر عمّا يرونه مناسبًا فيما يخص الصياغة والصور المستخدمة.

احرص على أن يكون الإنسان أصل وجوهر العبارات التي تستخدمها- انتبه مثلا إلى الفارق بين قول بعضهم «يعيش في فقر» وقولهم «فقير». يقول إنجليز: للغة أهميتها، فلا يلزمني أن أقول «شخص مشرد»، وإنما أقول «شخص يعاني التشرد».

اسع جاهدا لأن لا يعزز عملك الصحفي القوالب النمطية- لا سيما تلك التي توسم الأفراد بأنهم ضحايا سلبيون يفتقرون إلى القوة أو المبادرة، أو التي تصورهم على أنّهم «الآخر»-، وتفكر مليا بالطريقة التي يصف بها النّاس أنفسهم. وتجنب عقد المقارنات مع الماضي؛ فهذا الأمر قد يحث الجمهور على رفض تقاريرك لأنها توحي باستحالة هذه التجارب أو المواقف في المجتمع الحديث.



نصيحة خبير

تقول جوستافوس ليم: «ليس للتأطير الدائم للعجز عند الأفراد الذين يعانون ضائقة اقتصادية [التركيز على ما هو خاطئ]؛ ذلك التأثير الذي يظنه بعض الصحفيين، وإنما قد يعزز الفكرة القائلة بعدم وجود أي حل بتاتا لهذه المشكلات».

إن طريقة وصفك حالة أحد الأشخاص أمر حاسم في فهم الجمهور للمشكلات الهيكلية والمنهجية المؤثرة، إذ تشير الدراسات إلى أن تقديم شخصٍ معدوم الخيارات والحيلة هو أمر غير مقنع للجمهور غالبا، لذلك حاول عوضا عن ذلك أن تبين أسباب قلة الخيارات أو عدم وجودها أصلا.

مقدم من European Journalism Centre
ترجمه للعربية معهد الجزيرة للإعلام AL JAZEERA MEDIA INSTITUTE

Freelance Journalism Assembly

الإشارة إلى التجارب والخبرات المشتركة



عندما تتناول أحد الأفراد في صلب تقريرك، فاستعرض الأنظمة أو البنى التي قادت إلى تجربة ذلك الشخص أو المجتمع وعدد الأفراد المتأثرين بها، فهذا الأمر يعزز فعالية القصة ويغني السياق.

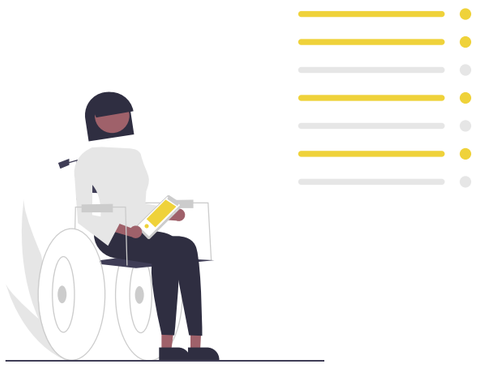
تقول برودي: «عند إعداد التقارير عن الفقر، تصبح الفردانية هاجسا مقلقا على المدى البعيد- فهي تحول الفقر إلى مشكة خاصة بهذا الشخص، فالآخرون لا يشاطرونه معاناته». وتوحي كذلك بقدرة الأفراد على التحرر من هذا المأزق إذا فعلوا أشياء معينة، عوضا عن إدراكهم أن النظام غالبا يكون ضد الأشخاص، حسب كلامها، وحيث توجد تجربة مشتركة مع الأشخاص الآخرين والمجتمعات وجماهير عملك.

نصيحة خبير

إن استكشاف وشرح الأنظمة والهياكل المؤثرة يبين مجددا مكامن الحلول المحتملة، ويحاسب الجهات المستفيدة والجناة المسببين لهذه الأنظمة. كذلك يعين التصور الشامل للفرد والمجتمع في نقل واقع الحياة اليومي للأفراد الذين يعيشون في حالة فقر أو يعانون ضائقة اقتصادية، ومن هذا المنطلق يساهم الدمج بينها وبين مساءلة الأنظمة والهياكل والاستجابات المحتملة في إظهار السياق الأوسع لجمهورك، ويبين التغيير الذي قد يفيد الآخرين في هذه الحالة.

يقدم دليل مؤسسة جوزيف راونتري لإعداد التقارير ملخصا مفيدا نصّه: «توجه بعض القصص عن الفقر تركيزها نحو الإحصائيات، في حين يركز بعضها الآخر على الأفراد، ويهتم بعضها بالأنظمة.. غير أن التغطية المثلى هي التي تشمل الثلاثة وتوزان بينهم».

التركيز على الحلول والابتكار الاجتماعي



انظر إلى قصص الضائقة الاقتصادية والفقر بعيني صحافة الحلول، فهذا الأمر يعطي زوايا وأفكارًا جديدة، ويتخطى بالتقارير عن الفقر مرحلة سرديات الحرمان البسيطة لإبراز السياق التاريخي والاجتماعي والمنهجي، فضلًا عن منح الجمهور إحساسا أكبر بالمصلحة والأمل.

تقول غوستافوس ليم: «تستدعي الحاجة من الصحفيين تذكير الناس بالأمور المفصلية ونطاق المشكلة، غير أن أشد ما ينشده الناس في وقتنا الحالي هو المعلومات حول سبل تخيل مستقبل أفضل».

يبدو معقولًا أن بعض جمهورك قد عانى مرارة الفقر، وبذلك يمدهم نهج الحلول- فضلا عن الأفراد المهددين- بمعلومات ثمينة أو بصائر عملية لمعالجة المشكلة أو تخفيف وطأتها، وربما يزودهم أيضًا بالإجراءات المحتمل اتباعها. ومن هذا المنطلق أظهر عنايتك بالأشخاص الذي يعيشون في ظل الفقر أو الضائقة الاقتصادية، سواء أكانوا قراء أم مشاهدين أم مستمعين.

نصيحة خبير

إياك ومقاربة قصة الضائقة الاقتصادية محاولًا العثور على الحل الصالح لمعالجة كل شيء، حسبما توصي غوستافوس ليم التي تتابع قائلة: «أظهر في تقريرك أن بعض المواطن تشهد محاولات لحل المشكلة، وأن الأفراد يؤدون الأشياء أداء مختلفًا محققين نتائج مختلفة».

يجوز أن يتناول العرض التقديمي للقصة مسألة صغيرة الحجم إذا نجحت في توضيح تلاؤمها وانسجامها مع سياق أوسع أو مشكلة أكبر أو مجتمع أكبر، فعلى سبيل المثال، توصي غوستافوس ليم بالتقارير في متعقب القصص لدى شبكة صحافة الحلول حول المستأجرين الذين نظموا لقاءات بعد إعصار كاترينا في الولايات المتحدة الأمريكية، وقدموا فيها دروسا مستخلصة عن السكن الميسور، وهو أمر قابل للتطبيق الآن.

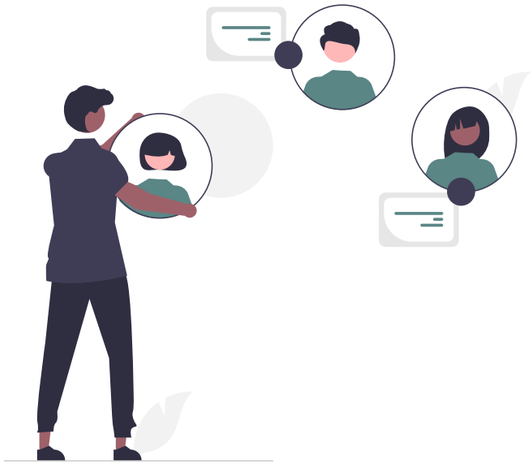
وتضيف ليم: «ربما تكون هذه المشكلات مترسخة، فابحث عن الأفراد الذين ينشطون ميدانيًا ويؤدون أعمالًا يعترف بحسن صنيعها المجتمع دون أن يبلغ الأمر وسائل الإعلام، ثم اجعلهم محور قصتك وجوهرها». وإيّاك أن تستخفّ بالتفاصيل الخاصة بطريقة معالجتهم لإحدى المشكلات؛ فأناس آخرون يعانون من المشكلات ذاتها قد يجدون فيها ضالتهم وفائدة بالغة أكثر من المقالات التي تركز على المشكلة.

وتتعدى فائدة التقارير حول بعض النماذج الواقعية لأشخاص أو مجتمعات تصرفوا بطريقة مختلفة لمعالجة المشكلة أو إحداث التغيير، لتشمل كذلك محاسبة الجهات والأفراد في مواقع السلطة، خاصة مع استعراض القدرة على القيام بأشياء معنية، لا سيما عندما تصور إحدى القضايا على أنّها عسيرة الحل.

عقد الصلات

على المنوال ذاته في معظم الموضوعات، يفيدك استثمار الوقت في وضع التقارير وعقد الصلات مع المجتمعات المدرجة أو المتضررة في حيازة قصص ومصادر أفضل وأكثر أصالة. فعندما تعد تقارير عن الضائقة الاقتصادية أو دواعي الفقر وعواقبه، فقد يكون جوهريًا أن تعقد صلات وثيقة مع المصادر.

ويشهد إنجليز، من الشبكة الدولية لصحف الشارع، هذا الأمر في الصحف التي يعمل معها: «يوجد عدد كبير من غرف الأخبار لدينا في الأماكن ذاتها التي يجيء ويروح منها الباعة، الذين يشترون الصحف ويبيعونها. لديهم صلات عمل مع الأفراد الذين يكتبون القصص عنهم ولأجلهم».
ويردف بالقول: «إنّنا، نحن الصحفيين والشخصيات العامة، قد نفارق كليًا ذلك الإحساس بالانتماء إلى المجتمع، غير أنّ التفاعل اليومي مع الأشخاص المكافحين يشكل آفاق نظرتك كليًا، ويرسم ملامح تقريرك عن المشكلة والأسئلة التي تطرحها».



نصيحة خبير

إذا تضمن تقريرك شخصا يسكن الشارع أو ينام في ظروف قاسية، فتذكر أن الناس يغفلون عنه باستمرار حسب كلام إنجليز، لذلك قد يفيدك اتباع أسلوب ودي وسلوك منفتح. يقول إنجليز: «احرص على سيادة إحساس المساواة بينكم منذ البداية، فقد تنطلق أحاديث كثيرة أو تبذل بعض الأمور لأشخاص آخرين دون إبداء رأيهم، لذلك افسح المجال أمامهم ليصبح مثلهم كمثلك في اتّخاذ القرارات».

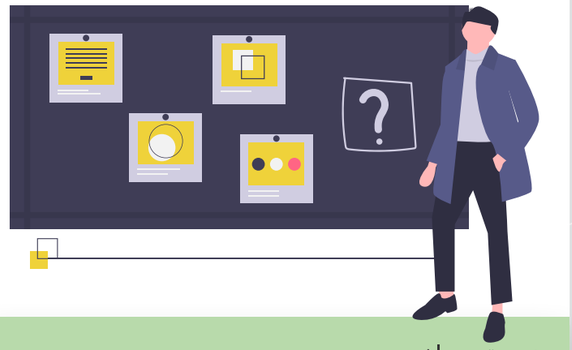
وكلّما أسعفك الوقت، فأمضِ بعض الوقت في بيئتهم، بقدر ما يسمحون لك. ويضيف إنجليز: «لا يلزم أن يكون المكان هو محل سكنهم الحالي، وإنمّا رافقهم لتعرف طريقة عيشهم وتفاعلهم مع المنظمات التي تساعدهم يوميًا». وهكذا تستفيد في أثناء إعداد تقاريرك من تخصيصك الوقت لهذا الأمر وتحقيق التكافؤ في علاقاتك بالأشخاص الذين يمرون بضائقة اقتصادية أو فقر، ويُفضي بك الأمر إلى بلوغ مصادر جديدة وتدقيق الحقائق.

وتستذكر آير مثالًا عن دعوتها ذات مرة إلى منازل الناس في بعض المناطق الريفية الهندية، مما قادها إلى معرفة طبيعة ترتيبات النوم، والمياه والصرف الصحي، وتخزين الطعام لدى الأسرة- أي جميع المؤشرات المختلفة لطريقة حياتهم-، ومنحها الوقت لطرح أسئلة أكثر انخراطًا في حيواتهم.

وتقترح آير أن تجعل هذه القصص عنصرًا أساسيًا من وتيرة عملك، وأن تتابع تقديم العروض بانتظام؛ إذ لا يقتصر الأمر على إعانتك في عقد الصلات مع هذه المجتمعات بصفتك الوظيفية المستقلة، وإنمّا يصور أيضًا تجارب الفقر على أنّها حركية وفردية، ويمنحك إحساسًا أوضح بشأن تأثير الاستجابات على المشكلة بمرور الوقت.

إيّاك والتبسيط المخل، وانظر للمدى الطويل

توصي غوستافوس ليم- من شبكة صحافة الحلول- بأنّ تبحثَ عن الحلول وحالات الاستجابة التي يستغرق الشروع فيها وقتًا أطول، غير أنّها يحتمل أن تحقق تغيرات أو نتائج بمرور الوقت. وتتابع: «يلزمنا، نحن الصحفيين، أن نحثّ أنفسنا على السعي لما يتخطى الاستجابات البسيطة جدًا»، وهي إلى ذلك تستعرض أمثلةً عن التغطية المكررة للحدائق المجتمعية، وتقديمها على أنّها حل لمشكلات فقر الغذاء، أو تقديم المنازل الصغيرة على أنّها حل للسكن الميسور. وتعلق غوستافوس ليم قائلة: «جميع الأشياء السابقة صحيحة، بيد أنّها ليست استجابة منهجية لمشكلة منهجية؛ فتركيز الجهد على الاستجابات البسيطة ربما يهيئ المعلومات اللازمة للناس».



نصيحة خبير

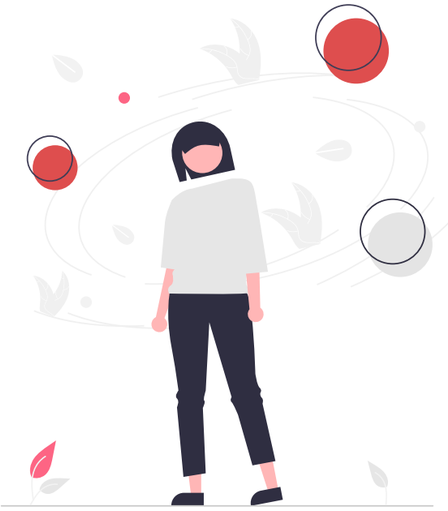
ربما يصبح هذا الأمر عند الصحفيين المستقلين وسيلة لتمييز عروضك، فتوخّ الصراحة وبين بوضوح ما ركّزت عليه التغطية حاليا، ولماذا يعتبر التفكير بما يعدو ذلك أمر مهم. وأشر كذلك إلى وجود معلومات إضافية حول المشكلة، وقصص لم تعرضها التقارير حتى الآن. أما فيما يخص تقارير الحلول، فابحث في البيانات لتفهم مقدار الحاجة المرتبطة بمشكلة معينة، على سبيل المثال، اعرف عدد الأفراد الذين يحتاجون إلى سكن ميسور، ومدى التأثير الناجم عن الاستجابة. وهكذا ربما تبرز قصتك إذا نجحت في استعراض حل محتمل لمعالجة المشكلة على نطاق واسع.

مقدم من European Journalism Centre

ترجمه للعربية معهد الجزيرة للإعلام AL JAZEERA MEDIA INSTITUTE

Freelance Journalism Assembly

إبراز التعقيدات



ينبغي لك أن تبرز في تقريرك الطبيعة المتداخلة لتجربة أحدهم عوضا عن اختزالها واقتصارها على عامل واحد؛ فعلى سبيل المثال، من المرجح أنّ يلقى الشخص الذي يعاني التشرد مشكلات أخرى مختلفة، دون أن تقتصر فقط على ضعف الدخل أو انعدام المسكن. وربما تشمل تجربتهم أيضًا تعذر الوصول إلى الأنظمة والبنى التحتية.

وعلى نحو مشابه، تتكشف الأسباب والدوافع المؤدية إلى معاناة الشخص من الضائقة الاقتصادية أو الفقر عن مجموعة أوسع نطاقًا من العوامل التي يلزم استكشافها، بدءا من العنصرية في النظام، والتفاوت بين الجنسين، وانتهاء بالتفاوت في التعليم والتأثيرات الاقتصادية لتغير المناخ.

نصيحة خبير

أجرت كافيثا آير تقارير عن العمال المهاجرين داخليا في مدن الهند، وتأثير عمليات الإغلاق بفعل كوفيد-19 على حيواتهم، وقد بينت هذه التقارير العوامل الكثيرة المؤثرة على أولئك الذين يعانون ضائقة اقتصادية، فقد هدّد الإغلاق عملهم الاعتيادي، وأجبر كثير منهم على العودة سيرا على الأقدام إلى قراهم نتيجة توقف الأجور ووسائل النقل.
تقول آير: «لم يعد الفقر بحد ذاته في الهند هو صلب القصة؛ فالقول إن أحدهم فقير، أو إن مجتمعًا أو قرية أو منطقة فيدرالية فقيرة لم يعد هو صلب القصة، بل أصبحت العمليات المرتبطة بتجربة الفقر أو الضائقة الاقتصادية هي القصص! فالعمليات الهادفة إلى سرد موضوع النمو أو التنمية قد يتسبب في إفقار كثيرٍ من الناس، فالسياق هو المتحكم».

استخدام التمثيل البصري للبيانات للكشف عن التفاوت



من الضروري، بشأن تقارير الفقر، إدراك وشرح الفجوات التي تقوم عليها هذه المشكلة، سواء أتعلق ذلك بالجنس، أو الفجوات في دخل الأسرة، أو التفاوت في الحصول على الرعاية الصحية والتعليم، أو التأثيرات المختلفة على الرجال والنساء والأطفال. وقد يتعذر أحيانا العثور على بيانات متعلقة بهذه العوامل المتعددة الجوانب، أو تكون ملأى بالفوارق الدقيقة، لذلك توفر بعض أدوات التمثيل البصري للبيانات- مثل موقعي DataWrapper وTwoTone، اللذين يحولان البيانات إلى ملفات صوتية ويتيحان بعض النماذج المرئية مثل مخططات Fluid mobility- وسائل مبتكرة للكشف عن التفاوت في سرد قصتك.

نصيحة خبير

يقدّم موقع DataJournalism.com مجموعة من النصائح بشأن التقارير الخاصة بتأثير وباء Covid-19 على التجارب المجتمعية للفقر، ومن ضمن تلك النصائح توضيحُ طريقة إنشاء تمثيلات تفاعلية للبيانات لاستعراض القصص. كذلك تشكل الشبكة العالمية للصحافة الاستقصائية مصدر إلهام بشأن طريقة استخدام تلك الأدوات والنماذج المرئية، مثل التصوير الجوي والتصوير بالمُسيّرات، لإعداد التقارير عن الفقر، مما يشير إلى مدى القدرة على تعزيز هذا التأثير البصري ودعمه بالسياق والبيانات.
وتعلق برودي على هذا الأمر: «اسأل نفسك عن المعاني التي تنقلها للناس الصورُ التي اخترتها، وما القالب النمطي الذي تعززه بصورك وأوصافك؟».

التشديد على الخبرة الحية

ارتقِ بخبرات الأفراد والسكان المحليين والمجتمعات لإبراز العمل المُنجَز، فقد يكشف لنا ذلك عن السبيل لبلوغ موقع مختلف أو استجابة مختلفة للضائقة الاقتصادية. وتقول غوستافوس ليم: «اسأل نفسك لمَ تؤطر القصة بأسلوب معين؟ وهل سُرِدَت القصة مسبقًا؟ وهل ثم فسحة لسرد قصة مغايرة تشد أزر الناس وتقدم معلومات جديدة للجمهور؟».

ويضيف إنجليز أنّ بعض المشاريع الضخمة التي تُنفّذ لمساعدة الأفراد الذين يعانون الفقر أو الضائقة الاقتصادية لا يديرها أفراد ذوو خبرة حية. فإذا سرى هذا الأمر على الحلول أو المبادرات أو الخبراء الواردين في التقرير، فاعثر على وسائل مناسبة لتحقيق التوازن، واعرض آراء وكلام الأفراد ذوي الخبرة المعيشية الحية. تشكك في تحيّزك، وأدرك جيدًا أننا نتعلم كثيرًا من الأفراد الذين يعيشون في فقر إذا أعطيناهم الوقت نفسه والاحترام والمنصة مثل المصادر الأخرى.



نصيحة خبير

تقول برودي: «تحدث إلى الفرد أو الأفراد المعنيين عوضا عن الملاحظة، وتحدث إلى الأشخاص الخبراء دون أن تقتصر فقط على السياسيين أو المنظمات، تعامل معهم واحترمهم باعتبارهم مصدر أخبارك، فهم ليسوا دراسة حالة لإثبات النقطة التي قررتها مسبقًا قبل التقرير».

أطلع مصادرك على ما تفعله في أثناء قيامك به- فأخبرهم مثلًا عن القصة وطريقة تطورها والمكان المحتمل لنشرها. أمّا إذا كانوا مضطرين للسفر لإجراء المقابلة، فاحرص على انتقاء مكان مريح يبلغونه بسهولة وبسعر معقول.
وتضيف برودي: «تحدث معهم بأسلوب لائق، ولا تعاملهم على أنهم مجرد وسيلة لإضفاء المشاعر على قصتك.؛ فهم يجلبون المعرفة معهم».

وتنوه برودي إلى أن معاملة الأفراد الذين يعانون الفقر كمصادر، لا كدراسات حالة، تساهم في تعزيز الثقة بينكم حتى لو تعذر عليك إمضاء وقت طويل في المجتمع، وهذا يسهل عليهم كذلك حق الرّد مقارنةً بـأسلوب التواصل معهم عبر إحدى المؤسسات.

المراجع

- **Covering poverty: What to avoid and how to get it right** – The Journalist's Resource
- **How To Report on Poverty Ethically, Accurately, And Responsible** – Journo Resources
- **Reporting poverty: a guide for media professionals** – JRF and advisors
- **The media, poverty and public opinion in the UK** – JRF
- **Guide to reporting poverty** – National Union of Journalists (NUJ), UK
- **Framing toolkit: Talking about poverty** – Joseph Rowntree Foundation
- **Fair press for tenants** – See the Person
- **Helping sources prepare for interviews** – On Road Media
- **Policy - A Multidimensional Approach** – Oxford Poverty & Human Development Initiative (OPHI)
- **Reporting on economic justice - a language guide** – Broke in Philly
- **Making Poverty the Story: Time to Involve the Media in Poverty Reduction** – Panos Institute
- **Economic mobility guide** – Solutions Journalism Network
- **The Economic Hardship Reporting Project**
- **Spotlight on Poverty Opportunity**
- **Data sources - poverty** – GIJN
- **The 2020 Global Multidimensional Poverty Index (MPI)** – UN

مقدم من European Journalism Centre

ترجمه للعربية معهد الجزيرة للإعلام ALJAZEERA MEDIA INSTITUTE